

لسان العرب

(مجس) المَجْجُوسِيَّة نَحْلَةٌ والمَجْجُوسِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهَا وَالْجَمْعُ الْمَجْجُوسُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ الْمَجْجُوسُ وَالْيَهُودُ إِذْ نَمَا عَرَفَ عَلَى حَدِّ يَهُودِيٍّ وَيَهُودِيٍّ وَمَجْجُوسِيٍّ وَمَجْجُوسٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا مَعْرَفَتَانِ مُؤَنَّثَانِ فَجَرِيًّا فِي كَلَامِهِمْ مَجْرَى الْقَبِيلَتَيْنِ وَلَمْ يَجْعَلَا كَالْحَيِّينِ فِي بَابِ الصَّرْفِ وَأَنْشَدَ أَحَارَ أُرْرِيكَ بَرَقًا هَبَّ وَهَنَا كِنَارِ مَجْجُوسٍ تَسْتَعْرِرُ اسْتِعَارًا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ صَدْرَ الْبَيْتِ لِامْرِئِ الْقَيْسِ وَعَجَزَهُ لِلتَّوْأَمِ الْيَشْكْرِيِّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ كَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ مَعْنَدًا عَرَّ يَضًا يِنَازِعُ كُلَّ مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَاعِرٌ فَنَازَعَ التَّوْأَمَ الْيَشْكْرِيَّ .

(* قوله « فَنَازَعَ التَّوْأَمَ الْيَشْكْرِيَّ » عِبَارَةٌ يَأْقُوتُ أَتَى امْرُؤُ الْقَيْسِ قِتَادَةَ ابْنِ التَّوْأَمِ الْيَشْكْرِيِّ وَأَخُوهُ الْحَرْثُ وَأَبَا شَرِيحٍ فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَا حَارَ أَجْزَ أَحَارَ تَرَى بَرِيْقًا هَبَّ وَهَنَا إِلَى آخِرِ مَا قَالَ وَأُورِدَ الْأَبْيَاتُ بِوَجْهِ آخِرِ فَرَاغِهِ أَنْ شِئْتُ وَعَلَيْهِ يَظْهَرُ قَوْلُ الْمُؤَلِّفِ الْآتِي قَرِيْبًا وَبَرِيْقًا تَصْغِيرُهُ تَصْغِيرُ التَّعْظِيمِ) فَقَالَ لَهُ إِنَّ كُنْتُ شَاعِرًا فَمَلَّطُ أَنْصَافَ مَا أَقُولُ وَأَجْزُهَا فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَصَاحُ أُرْرِيكَ بَرَقًا هَبَّ وَهَنَا فَقَالَ التَّوْأَمُ كِنَارِ مَجْجُوسٍ تَسْتَعْرِرُ اسْتِعَارًا فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَرَقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شَرِيحٍ فَقَالَ التَّوْأَمُ إِذَا مَا قَلْتُ قَدَّ هَدَأَ اسْتِطَارًا فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ كَأَنَّ هَزِيْزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ فَقَالَ التَّوْأَمُ عِشَارٌ وُلِّسَهُ لَأَقَاتُ عِشَارًا فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فَلَمَّا أَنْ عَلَا كَدْفِيَّ أُضَاحٍ فَقَالَ التَّوْأَمُ وَهَاتُ أَعْجَازُ رِيْقِهِ فَحَارًا فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ السَّرِّ طَبِيْعًا فَقَالَ التَّوْأَمُ وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلَاهُتِهَا حَمَارًا وَمِثْلَ مَا فَعَلَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بِالتَّوْأَمِ فَعَلَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بِامْرِئِ الْقَيْسِ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ كَيْفَ مَعْرِفَتُكَ بِالْأَوَابِدِ ؟ فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَلْقَى مَا أَحْبَبْتُ فَقَالَ عَبِيدُ مَا حَيَّةٌ مَيِّتَةٌ أَحْيَيْتُ بِمَيِّتِهَا دَرْدَاءَ مَا أَنْزَيْتَ نَابًا وَأَضْرَأَسَا ؟ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ الْمُكُوثِ أَكْدَاسًا فَقَالَ عَبِيدُ مَا السُّوْدُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيْعُ لَهَا نَسَبٌ النَّسَبُ تَمْسَاسًا ؟ فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ تِلْكَ السُّحَابُ إِذَا الرِّحْمَانُ أَنْشَأَهَا رَوَّيَ بِهَا مِنْ مَحْوَلِ الْأَرْضِ أَنْفَاسًا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى كَمَلَتْ سِتَّةَ عَشْرَ بَيْتًا تَفْسِيرُ الْأَبْيَاتِ الرَّائِيَةِ قَوْلُهُ هَبَّ وَهَنَا الْوَهْنُ بَعْدَ هَدَى مِنَ اللَّيْلِ وَبَرِيْقًا تَصْغِيرُهُ تَصْغِيرُ التَّعْظِيمِ كَقَوْلِهِمْ دَوِيْهِيَّةٌ يَرِيدُ أَنَّ عَظِيمٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ كِنَارِ مَجْجُوسٍ تَسْتَعْرِرُ اسْتِعَارًا وَخَصَّ نَارَ الْمَجْجُوسِ لِأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَهَا وَقَوْلُهُ أَرَقْتُ لَهُ أَيَّ سَهْرَتٍ مِنْ أَجْلِهِ مَرْتَقِبًا لَهُ لِأَنَّ عِلْمَ أَهْلِ مِصْرَ وَاسْتِطَارَ انْتَشَرَ

وهزيه صوت رعدده وقوله بوراء غيب أَيْ بحيث أسمعده ولا أراه وقوله عشار وُلِّسَهُ أَيْ
فاقدة أولادها فهي تُكثِرُ الحنين ولا سيما إذا رأت عشاراً مثلها فإنّه يزدادُ
حَنِينُهَا شَيْبَهُ صوت الرعد بأصوات هذه العشار من النوق وأُصاخ اسم موضع وكفاه
جانباة وقوله وهتة أَعْجَازَ رِيَّقه أَيْ استرخت أعجاز هذا السحاب وهي مآخيره كما تسيل
القربة الخلاقُ إذا استرخت وريُّق المطر أَوَّلُهُ وذاتُ السَّير موضع كثير الأطباء
والحمُر فلم يُدِقْ هذا المطرُ طبياءً به ولا حماراً إلا وهو هارب أَو غريق والجلاهةُ
ما استقبلك من الوادي إذا وافيته ابن سيده المَجُوسُ جبل معروف جمعٌ واحدهم
مَجُوسِيٌّ غيره وهو معرَّب أصلاًه مِنْدَج كُوشٌ وكان رجلاً صَغِير الأُذُنَيْنِ كان أَوَّل
من دانَ بدين المَجُوس ودعا الناس إليه فعرَّبته العرب فقالت مَجُوسَ ونزل القرآن به
والعرب رُبما تركت صرف مجوس إذا شُبِّه به بقبيلة من القبائل وذلك أنه اجتمع فيه العجمة
والتأنيث ومنه قوله كَنارِ مَجُوس تَسْتَعْرِضُ اسْتِعَاراً وفي الحديث كلُّ مَوَلُودٍ
يُولَدُ على الفِطْرَةِ حتى يكون أبواه يُمَجِّسَانِهِ أَيْ يُعَلِّمَانِهِ دين
المَجُوسِيَّة وفي الحديث القَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هذه الأُمَّة قيل إنما جعلهم
مجوساً لِمُضَاهَاةِ مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالأصْلَيْنِ وهما النَّزُّورُ والظلمة
يزعمون أن الخير من فِعْلِ النَّزُّورِ وأن الشَّرَّ من فِعْلِ الظلمة وكذا القَدَرِيَّةُ
يُضَيِّفُونَ الخَيْرَ إِلَى اللّٰه والشر إلى الإنسان والشيطان واللّٰه تعالى خالقُهما
معاً لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته تعالى وتَقَدِّسَ فهُما مضافان إليه خَلَقَا
وإِجَادَاً وإلى الفاعلين لهما عملاً واكتساباً ابن سيده ومَجُوسُ اسم للقبيلة وأنشد
أَيْضاً كَنارِ مَجُوسَ تَسْتَعْرِضُ اسْتِعَاراً قال وإنما قالوا المجوس على إرادة المَجُوسِيِّين
وقد تَمَجَّسَ الرَّجُلُ وتَمَجَّسُوا صاروا مَجُوساً ومَجَّسُوا أولادهم صَيَّرُوهُم
كذلك ومَجَّسَهُ غيره